

أثر الرواية العربية على الروايات العالمية
الرواية التاييلندية : "من السماء الزرقاء إلى الرمال الخالدة أنموذجاً"
The impact of the Arabic novel on international novels
The Thai novel: "From Blue Skies to Eternal Sands as a case study"

1. Dr. Rusdee Taher

Assistant Professor, Department of Global Islamic Studies, Faculty of Islamic Sciences, Prince Songkla University, Pattani Campus, Thailand.

rusdee.t@psu.ac.th taherrusdee@gmail.com

2. Dr. Adnan Duera-oh

Lecturer in the Department of the Qur'an and Sunnah, Faculty of Islamic Studies, Fatoni University, Pattani, Thailand.

adnan@makkah.org.sa

3. Mr. Muhammadmansour Madroh

Assistant Professor, Department of Oriental Languages, Faculty of Humanities and Social Sciences, Prince Songkla University Pattani Campus, Thailand.

muhammadmanlour.m@psu.ac.th

Abstract:

The article aimed to identify the impact of the Arabic novel on the Thai novel: From Blue Skies to Eternal Sands; By Thai novelist Subak Sawan. Arab novels did not stop at conquering the world with admiration and following only, but they went further than this, which is to influence their styles and literary productions, first and foremost the novels they write. The topic derives its importance from the importance of paying attention to the Arabic novel. Taking care of it first and foremost in the Arabic language is enough of its merit and importance, just as the life of a language and culture is measured by the extent of its interaction and harmony with global languages and cultures in order to guarantee its permanence and stability, and it followed the descriptive and analytical approach. The topic derives its importance from the importance of paying attention to the Arabic novel. Taking care of it first and foremost in the Arabic language is enough of its merit and importance, just as the life of a language and culture is measured by the extent of its interaction and harmony with global languages and cultures in order to guarantee its permanence and stability, and it followed the descriptive and analytical approach. It was divided into: the introduction, in the hands of the novel, the desert and sand, a place familiar to the Arabs, the characters and their influence on the novel, places, customs and traditions, the symbolism of the novel and the purposes of the metaphor, and the conclusion

The article concluded that one of the most important aspects of the novel's influence on Arabic novels is the thematic metaphor, which is evident in the aesthetics of the title and the theme

of the desert and sand, with the ambiguity of these topics discussed in Thai society. The metaphor of novel characters of an Arab character, which the novelist has never dealt with before. The metaphors of places, customs, and traditions confirmed conclusively that the novel It took place in the Arab environment, and if the novel had been translated into Arabic, no one would doubt that its writer was from an Arab environment or had any relationship with it, even though the truth is otherwise. Therefore, it recommends that the Arabic language and its literary productions be studied without attachment to any intellectual ideology (the language is studied for the sake of the language).

Keywords: Arabic novel, international novels, Thai novel, From Blue Skies to Eternal Sands, Subak Sawan

المخلص

هدفت المقالة إلى التعرف على أثر الرواية العربية على الرواية التايلندية: من السماء الزرقاء إلى الرمال الخالدة؛ للروائية التايلندية (سوباك صوان). فلم تقف الروايات العربية في غزو العالم بالإعجاب والمتابعة فقط، بل ذهبت إلى أبعد من هذا، وهو التأثير على أساليبهم وإنتاجاتهم الأدبية، ومن مقدمتها الروايات التي يكتبونها. ويستقي الموضوع أهميته من أهمية العناية بالرواية العربية؛ فالعناية بها عناية في الأول والأخير باللغة العربية ويكفي بها فضل وأهمية، كما أن حياة اللغة والثقافة تُقاس بمدى تفاعلها وانسجامها مع اللغات والثقافات العالمية حتى يضمن لها الدوام والاستقرار، وسلك المنهج الوصفي التحليلي، وقسمت إلى: المقدمة، بين يدي الرواية، الصحراء والرمل معهودا المكان عند العرب، الشخصيات وتأثيرها على الرواية، الأماكن والعادات والتقاليد رمزيات الرواية ومقصودات الكناية، الخاتمة.

وتوصلت المقالة إلى أن من أهم مظاهر تأثر الرواية بالروايات العربية: الاستعارة الموضوعية ويتضح في جمالية العنوان وموضوع الصحراء والرمل مع غموض هذه الموضوعات المطروقة في المجتمع التايلندي، استعارة الشخصيات الروائية ذات الطابع العربي ولم يسبق للروائية التعامل، استعارات الأماكن والعادات والتقاليد أكدت بشكل قاطع أن الرواية حدثت في البيئة العربية ولو ترجمت الرواية إلى العربية لما تشكك أحد أن كاتبها من بيئة عربية أو له علاقة بها مع أن الحقيقة خلاف ذلك. لذا توصي أن تُدرس اللغة العربية ونتائجها الأدبية بعيدة عن التعلق بأي أيولوجية فكرية (تُدرس اللغة من أجل اللغة)

الكلمات المفتاحية: الرواية العربية، الروايات العالمية، الرواية التايلندية، من السماء الزرقاء إلى الرمال الخالدة، سوباك

صوان

المقدمة

الحمد لله خالق الجمال والكمال، ومبدع الكون والخيال، أذن بعلمه وحكمته أن تكون العربية أفضل اللغات وأجلها، بنزول القرآن بها، وأستودع فيه البلاغة والإعجاز، في زمن وصل العرب إلى أوج الفصاحة والبلاغة، ولم يجاريهم فيها أحد أبداً ثم الصلاة والسلام على أشرف من نطق بالضاد، وأُنذر الناس ليوم المعاد أما بعد:

فالعربية لغة عالمية، ليست لغة قومية ولا عرقية، وليست محصورة بمكان ولا زمان، ولم تكن العربية يوماً محصورة بمكان وجدران، ولامحدودة بتضاريس ووديان، ولاموقوفة على دماء ووجدان، بل كانت حرة طليقة على لسان كل من تعلمها، فالعربية اللسان وليست بالأم أو الأب أو النسب. ولم يقتصر الاقبال عليها من المسلمين فقط، بل تبعهم أيضاً غيرهم، وانكب العلماء على تسهيلها وتيسيرها، فوضعوا المعاجم التي تفسر معاني مفرداتها، وقعدوا القواعد التي تبين معنى الجملة العربية،

وطريقة تركيبها والتعبير الفصيح والصحيح فيها ، وفعل البلاغيون الشيء ذاته ، إذ بيَّنوا الفرق بين الأسلوبين الجميل وغير الجميل ، فتوالت العلوم المختلفة، وانتشرت العربية في كل مكان سطعت عليه شمس ، فقد قال الأب أنستاس الكرمللي: " إنَّ لسان العرب فوق كلِّ لسان ، ولا تُدانيها لسان أخرى من ألسنة العالم جمالاً ، ولا تركيباً ، ولا أصولاً "¹.

وبعد هذا كله فليس من العجيب أن نرى من يتأثر بفنون هذه اللغة من غير العرب، ومن أهمها الروايات، فقد بلغت الرواية العربية شأواً عالمياً عالياً، وتبوأت مكانة رفيعة، واستقرت في العالمية صيتاً وشهرة، حتى غدت تُلفت أنظار العالم إليها، بل وأصبحت محط نظر روائي العالم، و المتابعين من عشاق الروايات في العالم، ولم تقف الروايات العربية في غزو العالم بالإعجاب والمتابعة فقط، بل ذهبت إلى أبعد من هذا ، وهو التأثير على أساليبهم وإنتاجاتهم الأدبية ، ومن مقدمتها الروايات التي يكتبونها. وهذا التأثير ماهو إلا دليل على تملك هذه الروايات لقلوب قارئها، حتى غدت هذه القلوب أسيرة أساليب هذه الروايات وشخصياتها وأحداثها، فظهرت علامات التأثير في روايات لغتهم الأم استعارة، أو اقتباساً، أو انتحالاً، أو ترجمة. ويسنقي الموضوع أهميته من أهمية العناية بالرواية العربية؛ فالعناية بها عناية في الأول والأخير باللغة العربية ويكفي بها فضل وأهمية، كما أن حياة اللغة والثقافة تُقاس بمدى تفاعلها وانسجامها مع اللغات والثقافات العالمية حتى يضمن لها الدوام والاستقرار. وتهدف إلى التعرف على أثر الرواية العربية على الرواية التايلندية: من السماء الزرقاء إلى الرمال الخالدة؛ للروائية التايلندية (سوباك صوان)، وتسعى إلى الكشف عن وجوه تأثرها بالروايات العربية في حبكةها، وأحداثها، وتقاصيلها، وشخصياتها. وتسلك المنهج الوصفي التحليلي، ويعرف بأنه: تحليل الأثر الأدبي تحليلاً يوضح عناصر جماله وتأثيره في النفوس، وإذا كان التدقيق هو الأساس الذي يقوم عليه البحث الأدبي فإن التحليل هو البناء كله، وكل ظاهرة وكل قصيدة وكل عمل أدبي وكل أديب ينبغي أن يحلل إلى العناصر التي يتكون منها².

وقسمت إلى: المقدمة ، بين يدي الرواية ، الصحراء والرمال معهودا المكان عند العرب ، الشخصيات وتأثيرها على الرواية، الأماكن والعادات والتقاليد رمزيات الرواية ومقصودات الكناية ، الخاتمة ، المصادر والمراجع ، الملاحق.

بين يدي الرواية

قبل البدء في دراسة الرواية التي بين أيدينا يحسن بنا التعرف على الدراسات التي سبقت عنها أوعن كاتبها ، ومن الطبيعي أن تكون هذه الدراسة بلغة الرواية الأصلية وهي التايلندية ومن أهم الدراسات التي وقعت في أيدي فريق عمل الدراسة عن هذه الرواية دراسة بعنوان : تحليل روايات سوباك صوان الغربية من إعداد الباحث سورانج بينننوج، وهي رسالة ماجستير من جامعة سري ناخاري نوپروت ببانكوك في 19 مايو 1996 ميلادية ، الموافق بالسنة البوذية 2539، وتقصد الدراسة بالروايات الغربية الروايات العالمية التي صاغتها الكاتبة وتناولت بيئات خارج بلادها (عالمية) غير البيئة المحلية التايلندية، لكن كل روايات الكاتبة (سوباك صوان) حررت باللغة التايلندية ، لكن الأحداث والوقائع والشخصيات والبيئات خارج البيئة التايلندية لذا اصطُغت تلك الروايات بالعالمية من هذه الناحية .

وقد تناولت الدراسة بالتشخيص والتعليل والتحليل والتفكيك والتركيب والبناء عشر من روايات سوباك صوان العالمية وهي:

1. خوبي (اسم صحراء بين حدود الصين ومنغوليا)
2. تينم خلين تينم (التيار الخفي)
3. خوام لبا بون ليم سينا (سر على عباءة سينا)

¹ الكرمللي ، الأب أنستاس ماري ، نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها ، المطبعة العصرية، القاهرة ، 1938 ، ص 1

² قسم الأدب ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، مناهج البحث في الأدب ، مذكرة توصيف المقرر ، 1435-1436هـ

4. خيميائينا (الخيميائي)
 5. جو تلي ساي (سيد الصحراء)
 6. تلي ساب برجان (بحيرة القمر)
 7. نم دم (الماء الأسود)
 8. فيكن ني تي دوغ دو (نجتمع تحت النجوم)
 9. فون سوانج (هبة السماء)
 10. فا جروود ساي (من السماء الزرقاء إلى الرمال الخالدة) ، وهي الرواية التي بين أيدينا .
- وقد قسمت إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

أولاً : الكيفيات الأدبية

1. كيفية صياغة الرواية
 2. كيفية اختيار الشخصيات
 3. كيفية صناعة أحداث القصة
 4. كيفية اختيار اللغة .
- ثانياً : استعراض أحداث القصة
1. المغامرة

2. تطور الأحداث وتشعبها
3. تحليل الأحداث
4. تبرير العلاقات
5. النهاية

ثالثاً : موضوعات القصة

1. الترفيه
2. الإبداعية والذكاء
3. الاجتماعية والسياسية
4. الأخلاقية

وقد خرجت الدراسة في 226 صفحة من مقاس A 4.

أما صاحبها فهي سوباك صوان (สุปาก สุวรรณ นามปากกาของ) واسمها الحقيقي رام بي ون (ไร่ไพพรรณ สุวรรณสาร) ، روائية تايلندية ولدت في حساب التاريخ البوذي 18 สิงหาคม พ.ศ. 2487 ، أي ماوافق : 18 أغسطس 1944م ، هي ابنة سونثورن سوانسان وشامنون (واسانتا سينغ) وهو طبيب وسفير سابق ، تخرجت سوباك صوان من الصف السادس في مدرسة دير كونفينشن ، وحصلت على المركز الثامن في مدرسة دير القديس يوسف ، وحصلت على درجة البكالوريوس من جامعة فيينا ، النمسا ، وبحكم طبيعة عمل والدها فقد قضت جل دراستها وحياتها خارج البلاد ، وكانت تحب الجغرافيا الحكومية ، وهو أول من استخدم الأساليب الموسيقية لعلاج المرضى العقليين والتخلف العقلي ، وقد مثل الحكومة التايلندية في المؤتمر والاجتماع الدولي للعلاج والتاريخ والقانون والسياسة والدبلوماسية ، فنانة عالمية حصلت على الجائزة الوطنية فرع الأدب للروائيين عام 2013م .

ولديها إنتاج أدبي كبير من الروايات منها : ساي لوهت (النسب) ، سوم بوا لونغ (زهرة الجوبي)³، نغالو راهو (ظل ملاك) ، شنغ شا شالي (أرجوحة تشارلي)⁴ ، رات ناي ساي مؤ (الحب في ناحية الضباب) ، بالإضافة إلى ماتقدم ذكرها.

أما عن روايتها فا جرود ساي (ฟาจรอดทราย) (Fa Jarod Sai) وترجمتها بالعربية (من السماء الزرقاء إلى الرمال الخالدة) المحررة باللغة التايلندية ، فهي تحكي قصة حب بين فتاة يتيمة وأمير تحاك ضده المؤامرات والانقلابات لئلا يصبح ملكا ووريثا للعرش من قبل عمه والبطانة السيئة مما يضطره إلى الهرب بحبيته في الصحراء والرمال الحارقة ليجمع المناصرين ويوحد صفوفهم ليسترد عرش أبيه وملكه الذي ورثه إياه ، وتم نشرها لأول مرة في (مجلة المرأة) التايلندية ولاقت القبول والاستحسان من كل القراء من جميع الفئات والأعمار ثم نشرت في كتاب مستقل بعدة طباعات حتى تجاوزت العشرين طبعة من نشر مؤسسة روم سان التايلندية (ينظر ملحق رقم : 1) ، ثم تحولت الرواية إلى عمل فني مسرحي عرض خلال الفترة من 24 مايو إلى 15 يوليو 2007م ، على مسارح مختلفة منها :

Ngam, Sarunyawongkrachang, Phacharapol Chanthiang, Ratchadamai, Esplanade, Ratchadapisek⁵

وخلال الفترة من 2010-2013م تحولت الرواية إلى دراما تلفزيونية (ينظر ملحق رقم : 2) ، تم تصوير بعض أحداثها في جمهورية مصر العربية ثم بثت على القناة الوطنية السابعة ، فكانت حديث الساعة وتوجهات الرأي العام ، وتناولتها الصحف والمجلات بالحديث والإشادة (ينظر ملحق رقم : 3) ، ولاقت معارضة شديدة أثناء عرضها من كثير الجمعيات الإسلامية وعلى رأسها مكتب شيخ الإسلام في تايلاند الذين حرروا خطابات إلى مكتب رئيس الوزراء ووزير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لوقف بث عرض هذا المسلسل لاحتوائها على مشاهد تعارض تعاليم الدين الإسلامي مثل مشهد : شرب الكحول ، ومشهد اختلاء الرجل بالمرأة وغيرها ، إلا أنها لم تلق استجابة من أي من الأطراف حيث بررت القناة بأن هذه المشاهد ليست مقصودة بذاتها .

الصحراء و الرمال .. معهودا المكان عند العرب.

ليس من شك في أن الصحراء تمثل في الجغرافيا الطبيعية العربية أكثر من ثلاثة أرباعها ؛ فطالما تعلّق العرب بالرمال والصحراء فهما بيئتهم المعهودة والمفضلة ، وطالما تغنوا بحبات الرمال ، وقفار الصحاري في آدابهم الشعرية، " وللصحراء أثر واضح في الشعر العربي ولاسيما الشعر الذي قيل على أديمها "⁶ إلا أن الحال في الرواية مختلفة فقد حاول النقاد قبل عقود تكريس مفهوم أن الرواية ابنة المدينة، إذ التفاصيل والحياة والنبض والفرح والصخب صفات ينتقي وجودها في الصحارى. الصحارى في نظر هؤلاء يطبق عليها الصمت والسكينة، عدا صرير الريح وزوابع الرمال ويابس الشجر المتطاير هنا وهناك.

³ نوع من الزهر ينت شمال تايلاند

⁴ نوع من النباتات الورقية .

⁵ المصدر : موسوعة ويكيبيديا ، على الرابط : <https://ar.wikipedia.org/wiki> ، بتاريخ 1 يوليو 2023

⁶ الدخيل ، حمد ، أثر الصحراء في نشأة الشعر العربي وتطوره حتى نهاية العصر العباسي الثاني ، ص 8 ، على الرابط

<https://www.quranicthought.com/>

الرأي السابق كرسه نقاد غربيون بطبيعة الحال، كون الرواية بمفهومها الحديث فناً وابتكاراً غريباً، ولا أتصور أن ناقداً عربياً حقيقياً يمكنه انتزاع الحياة من الصحراء في ذلك الوقت ووقفها على المدينة، وأي عربي يجرو على ذلك وقد قرأ شعر الجاهلية، الذي حرك الرمال وأقام عليها الأوتاد لخبائه، وأجرى على كتبائها الحياة، وفي فلواتها الشوق والوجد حتى أنطق الحجر والشجر حينها، في وقت كان العرب ينفرون فيه من الحواضر⁷

و" فضاء الصحراء هو عمق ثقافي و معتقدي لأبناء المنطقة العربية، لذلك تعاملت معها الرواية العربية بعمق و شمولية⁸ وقد اختارت روايات عربية أن يكون الصحراء فضاء لأحداث وجاء اختيارهم لأسباب مختلفة يرومها كل كاتب، وهناك عدد محدود من الأدباء العرب أخلصوا لكتابة الصحراء مثل إبراهيم الكوني وعبد الرحمن منيف و خليل النعيمي، لكن هذا لا ينفي وجود بعض روايات متفرقة رسمت عالم الصحراء بامتياز، لكتّاب من أبناء المدن، مثل رواية (واحة الغروب) لبهاء طاهر، و(فساد الأمكنة) لصبري موسى⁹.

لقد أوجد الروائيون العرب لوناً جديداً لمسار رواياتهم، وهذا اللون والمسار جعلوا الروائيين الغربيين – وليسوا هم فقط حتى الأدباء العالميين أيضاً – يتساءلون عن هذا اللون ويتأثرون به معجبين ؛ فهذه كونستنتين كولي¹⁰ تقول " لم أكن أفهم لماذا يحتفي العرب كل هذا الاحتراف بالصحراء؟ . كيف تكون كتبان الرمال والماء الذي يبدو سراباً والهجير والريح ملهماً ؟ بل كيف يمكن أن تكون اللاحية في الصحاري هي بالضبط الحياة عند المبدعين وفي تراث العرب ؟ وحتى في الليل كيف يكون الظلام الدامس في الصحاري أو النجوم البعيدة جداً مادة للإبداع كذلك ؟ " ثم تجيب كولي " إن الصحراء ليست بالضبط حيوات (جمع حياة) تزخر بأشياء تلهم المبدعين في العالم العربي ، بل هي مكان يجعل العرب يتأملون... " ¹¹.

لذا نجد أن الرواية التي بين أيدينا اختارت من الرمال والصحراء عنواناً لها ؛ لتدل على ما ترومها الكاتبة والروائية من حكايتها وأحداث السيناريو فيها ، كما استخدمت ألفاظاً معهودة عند العرب تدل على مكونات بيئتهم : فالصحراء ، والرمل ، والحصان ، والجمل ، والقوافل ، والبدو ، والقبائل ، وشيخ القبيلة ، والخنجر ، والبنادق ، والخيمة ، والقهوة ؛ وهي عادة عربية مشهورة وقد اكتسبها الأوروبيون من العرب – كما صرحت بها الكاتبة في روايتها – كلها أمور لاتدع مجالاً للشك أنك في البيئة الصحراوية ، وأن الكاتبة تروم هذه الأمور قصداً لتعبّر عن جو البيئة العربية في تصويرها الأدبي، ويبدو فيما يبدو أن الكاتبة عاشقة ومفتونة بالصحراء ومكوناتها ؛ فلديها أكثر من رواية تدور أحداثها في الصحاري فمثلاً:

1. رواية (خوبي) تدور أحداثها في صحراء (خوبي/ غوبي) ، وهي إحدى أكبر الصحاري الموجودة في القارة الآسيوية ، وجوبي (بالصينية: هانهاي) هي صحراء مترامية الأطراف في شرق آسيا وتغطي أجزاء من شمال وشمال

⁷ الأنصاري ، عمر ، أدب الصحاري .. وصحاري الأدب ، مقالة منشورة في موقع العين الإخبارية بتاريخ الخميس 2021/10/28 ، على الرابط: <https://al-ain.com>

⁸ إبراهيم ، صالح ، الفضاء ولغة السرد في روايات عبدالرحمن منيف ، المركز الثقافي العربي ، د.ط ، د.ت ، ص 14.

⁹ عبدالموجود ، حسن ، الرواية العربية في تيه الصحراء ، ملحق جريدة عمان الثقافي 29 مارس 2023 ، على الرابط <https://www.omandaily.com>

¹⁰ مستشرقة أمريكية من جامعة فيسار في نيويورك ، درست حول تأثيرات الصحراء على المخيلة والإبداع العربي، أقامت فترة طويلة في المنطقة العربية ودرست أحوالها دون تعصب أو تحيز ، ثم لنق كتاباتها تتسم . بالموضوعية والنزاهة

حول العالم العربي خصوصاً حول ما يمكن أن نسميهم " بالعرب الأفارقة " أو الأفارقة العرب " جبريل ، طلحة ، الصحراء في الأدب والمخيلة العربية ، المصدر : <https://www.gaddafiprize.org/TalhaAr.htm> ، بتاريخ 2023-8-20

¹¹ المرجع السابق.

شرق الصين وجنوب منغوليا. تفصل ما بين منغوليا الداخلية ومنغوليا الخارجية، وتتخذ شكل قوس يبلغ طوله 1,600 كيلو متر، ويتراوح عرضه ما بين 480 و 960 كيلومترا¹²، وتدور أحداث قصة الرواية عن توماس روانر وهو مبشر أمريكي يعمل ويعيش في الصين، ويرتبط بالزواج من امرأة صينية من الطائفة البوذية الكنفوشية، مما يسبب النزاعات بين العائلتين، وينفرد الزوجان بالعيش معا ويرزقا بطفلة وتتوفى الزوجة، وبعدها تسرد الأحداث وتكبر الطفلة وتصبح فتاة وتخرج من الجامعة في أمريكا، تخرج مع والدها المبشر إلى رحلة استكشافية إلى صحراء غوبي في الصين وهنا تكمن أحداث الرواية.

2. رواية أخرى بعنوان (أسرار شبه جزيرة سيناء)، وتحكي قصة (إيميل) بطلة القصة، فتاة مسلمة من الفلبينيين من (مورو) والدها هنري بريطاني ووالدتها إميلدا فلبينية، ولأن أمها تزوجت بأجنبي فقد كانت منبوذة من قبل عائلة أمها كما الحال أيضاً مع الأم نفسها لذا قررتا السفر إلى رحلة الحج، ومالبث أن توفيت الأم أثناء هذه الرحلة، ففررت إيميل بعد رحلة الحج المواصل إلى مصر لإكمال دراستها فيها، وفي أثناء رحلتها إليها تمر بشبه جزيرة سيناء وهنا تستمر أحداث القصة والرواية.

3. رواية أخرى أيضاً بعنوان (سيد الصحراء)، وتحكي قصة الدكتور: ويشموند المولود من أب أمريكي وأم تايلندية، يعمل في منظمة الأمم المتحدة، ابتعث للعمل كطبيب في الشرق الأوسط، وتتوالى الأحداث في هذه المنطقة والتي تسبب له نوعاً من الإرباك الفكري له بسبب بعض الأحداث التي تحدث في المنطقة ويستنكرها في نفسه ويسعى لتغييرها فمنها: أحداث الإعدام (القصاص) التي تنفذ على الساحة أمام الملاء، و حقوق المرأة التي ليست لها أي اعتبار في المنطقة، ويصادف أن يرشح الطبيب أن يكون الطبيب الخاص للعائلة المالكة في تلك المنطقة ويقومون بجولة مع العائلة المالكة في الصحراء وتستمر الأحداث.

4. رواية أخرى أيضاً بعنوان (هبة السماء)، وتحكي قصة حميد عبدالله وهو من عائلة ملكية أرستقراطية في أرض الصحراء، ومن عادة هذه العوائل أن يكون للرجال منها مجموعة من الزيجات يقدر بحوالي 4 زوجات لكل رجل، ولحميد زوجة أمريكية تدعى كيت كايو تعودت على حياة الصحراء والسلوك العربي مثل تغطية الوجه، وهي مستعدة لفعل كل شيء من أجل زوجها، وقد اعتادت على الثقافة العربية، وتدور الأحداث في هذا المجتمع الصحراوي. وفي التأليف الإثنوغرافي الغربي الحديث صورة عن المنطقة العربية متواترة: عالم من الصحاري الممتدة، والقفار المترامية الأطراف، ومظاهر البيئة الصحراوية مثل: الرمال المتحركة، والسراب.

وبشكل عام كانت الرواية العربية في العقود التي سبقت الستينات منصرفاً عن الصحراء، ولم تقترب منها على نطاق واسع إلا بعد اجتماع عدد من الظروف العامة والخاصة¹³.

وكانت الصحراء وقضاياها المختلفة في الرواية العربية رؤياً عربية مشتركة، تفتقر نوعياً عن الرؤى غير العربية في نقاط كثيرة يتخلص أبرزها في طلب التفهم والتعاطف في الروايات العربية¹⁴.

أما في الرواية الحالية؛ فتصف الروائية الأحداث في تسلسلها القصصي فيها، بعد انتقال شخصياتها إلى الساحة التي تتسع فيها الأحداث، وتتواصل فيها المغامرات، مع أننا نجد في بداية القصة تعريف لبعض شخصياتها كما أحببت أن تقدم لها الكاتبة (ميشيل) بطلة القصة فتاة يتيمة تعيش في دير بمدينة كانت الفرنسية، وهي ذكية، وموهوبة في الموسيقى،

¹² المصدر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki>، بتاريخ 20 أغسطس 2023

¹³ صالح، صلاح، الرواية العربية والصحراء، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، 1996م، ص 32

¹⁴ المرجع السابق، ص 311

بعد تخرجها أرسلها الدير لمتابعة دراستها في الشرق الأوسط وهناك تعرف على نجل ملياردير في تلك المنطقة ، وهنا تكمن الأحداث فهذا ابن الملياردير ليس شخصية اعتيادية ، بل هو ابن ملك سُلبت منه الملكية من قبل عمه ، فهم في الصحراء مع صديقته (ميشيل) كي يسترد ملك أبيه وفي الصحراء تتوالى الأحداث والمغامرات حتى يسترد ثروة أبيه ويتوج ملكاً على البلاد .

ولم تغفل الروائية أيضاً أثناء سردها للأحداث (السيناريو) أن تضم فيها وقائع هي من طبيعة الصحراء اليومية وتعتبر ظاهرة طبيعية لا تحصل إلا في الصحراء خاصة ، ومن هذه الظواهر التي جاء ذكرها في الرواية : ظاهرة السراب ، وهي ظاهرة طبيعية تُرى كمسطحات الماء تلتصق بالأرض عن بعد، تنشأ عن انكسار الضوء في طبقات الجو عند اشتداد الحر، وتكثر بخاصة في الصحراء¹⁵، وفي تفسير هذه الظاهرة علمياً بأنها ظاهرة بصرية تحدث نتيجة لانكسار أشعة الضوء القادمة من الشمس في الطبقات المختلفة من الهواء، وينتشر السراب في الصحاري، عندما يمر الضوء عبر طبقتين من الهواء بدرجات حرارة مختلفة، حيث تكون الطبقة العلوية من الهواء أقل حرارة من الطبقة السفلية القريبة من السطح، حيث تقوم شمس الصحراء بتسخين الرمال، والتي بدورها تسخن الهواء فوقه، وبذلك يحني الهواء الساخن أشعة الضوء، ويعكس شكل السماء، ما يجعل السراب يظهر على شكل المياه¹⁶

وتتأثر ظاهرة السراب الصحراوي بعوامل عدة ، مثل : درجات الحرارة المختلفة للهواء في الطبقات المختلفة، والرطوبة النسبية للجو، والضغط الجوي، مما يجعل السراب واضحاً في بعض الأيام وغير واضح في أيام أخرى¹⁷ وفي المجال الأدبي الروائي ، يتركز تصور الأييب على (متاهة الأعراب في ناطحات السراب) ، تقيم سيرورتها الفنية المحورية حول اللعبة السرابية ، وتجعلها أيضاً إحدى البؤر المركزية للأحداث ، حيث يبدأ ذكر السراب بإشاعة تدور حول وجود بحيرات سرابية لا يعرفها أحد ، وتقع في بقعة منسية ولا تضمها أية خارطة¹⁸ وذاك السراب تخاله حاضراً وهو غائب ، تحسبه مياهها وهو وهمٌ يخدع الحواس التي تقوم بدورها بسحر العقل ، وإغوائه بإصدار أحكام كاذبة ، لكن أقوام الصحراء يؤمنون بتلك البحيرات التي تخدع الحواس ، وتربك العقل فتتبخر الحقائق وتُمسي قابلة للطعن ولا يجرؤ أحد على المساس¹⁹.

ومن الظواهر الطبيعية الصحراوية التي ورد ذكرها في الرواية : ظاهرة الرمال المتحركة؛ وهي من أهم الظواهر الطبيعية، وانتشارها وظهورها في العديد من الأماكن المختلفة ، ولذلك يتكون الرمل من خليط من حبيبات الرمل الناعمة الدقيقة أو الطمي أو الطين مع الماء . وبالتالي تكون الرمال المتحركة تلك من الخارج صلبة، ولكنها غير متماسكة ومتشعبة بالمياه من الداخل²⁰. وتظهر الرمال المتحركة أيضاً في الصحراء، ولكنها نادرة جداً، وتحدث في الكثبان الرملية بالقرب من أماكن انطلاق الرياح، ولكن مقدار الغرز فيها لا يتعدى سنتيمترات قليلة، وذلك لأن الهواء الموجود بين الفراغات سرعان ما يزول، وتعود حبيبات الرمل مرة أخرى إلى الاندماج معا بصورة قوية²¹

¹⁵ المصدر : قاموس المعاني الإلكتروني ، على الرابط <https://www.almaany.com> ، بتاريخ 20 أغسطس 2023

¹⁶ المصدر : موقع جيولوجي ، على الرابط : <https://geology.com> ، بتاريخ 20 أغسطس 2023

¹⁷ المرجع السابق.

¹⁸ صالح ، صلاح ، مرجع سابق ، ص 206

¹⁹ المرجع السابق ، ص 231

²⁰ المصدر : موسوعة ويكيبيديا ، على الرابط : <https://ar.wikipedia.org/wiki> ، بتاريخ 20 أغسطس 2023

²¹ المصدر : موقع ملهم ، على الرابط : <https://www.molhm.net/> ، بتاريخ 20 أغسطس 2023

والروائي يروم من تحريك الرمال أمر بالغ الأهمية من منطق الأدبي ففي تحريك المكان الصحراوي أبرز السبل ، وأنجعها وأكثرها جدوى لإخراج المكان من سلبية المعتادة ، ومنحه مقادير أكبر من الدينامية والفعالية ، وجعله واحداً من المصادر الرئيسية لصنع الجمال الفني في الرواية ، وعاملاً يمنحها الخصوصية والقيمة²²

الشخصيات وتأثيرها على الرواية

تُعرف الشخصية في قاموس الرواية بأنها: "كائن له سمات إنسانية، ومنخرط في أفعال إنسانية، ويمكن أن تكون رئيسية أو ثانوية، ديناميكية أو ثابتة، متسقة أو غير متسقة، مسطحة أو مستديرة، ويمكن كذلك تحديدها على أساس أعمالها وأقوالها ومشاعرها، وطبقاً لاتساقها مع الأدوار المعيارية، أو طبقاً لاتفاقها مع مجالات محددة من الأفعال، أو تجسيدها لبعض العوامل"²³.

وتمثل الشخصية الروائية عنصراً أساسياً من عناصر الرواية، فهي تصوّر الواقع من خلال حركتها مع غيرها، وتأتي أهميتها من أنّ جوهر العمل الروائي يتجسد من خلال خلق الشخصيات المتخيلة، كما أنّ الشخصية في الرواية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي، وهي من عناصر السرد المهمة لأنها تُعبّر عن الأحداث السردية من خلال تطبيقها²⁴.

والشخصية الروائية هي التي تشكّل ملامح الرواية ، وتتشكّل من خلال تفاعلها داخل الرواية الأحداث والمشكلات، ولذا كان الروائيون ينتقون شخصياتهم بدقة؛ حيث تكون الشخصية المناسبة في مكانها المناسب²⁵ ، ومما تكتمل بها الشخصيات في الرواية انصافها بالصفات التي تكون مقصودة من الراوي لإظهار هذه الشخصية وتناسقها مع الأدوار التي تقوم بها في حكاية الرواية، فهناك عناصر ثابتة في الحكاية تتمثل في الوظائف التي تؤديها الشخصيات وهي تشكل الأجزاء الحقيقية للحكاية، مقابل وجود عناصر متحركة كما في أسماء الشخصيات وصفاتها. وقد عُرِفَت الصفات بأنها "مجموع الخاصيات الخارجية للشخصية كالعمر والجنس والحالة والمظهر الخارجي بسمياته... وهذه الصفات تمنح القصة ألوانها وجمالها وسحرها"²⁶.

من أهم ما تميزت بها الرواية التي بين أيدينا خروجها عن المؤلف في الروايات التاليندية ، وخاصة فيما يتعلق بأسماء شخصياتها وأوصافهم وألقابهم ، ففي الوقت الذي تترنم أصوات أسماء الشخصيات التاليندية على مسامع الروائية التاليندية إلا أنها فضلت استخدام أسماء شخصيات تعتبر صعبة على ألسنة التالينديين ، وبخاصة أن بعض الحروف العربية ليست لها مثلاتها في اللغة التاليندية ، لكن اختيارها لهذه الأسماء دلالة عميقة على تجذر الرواية وتعمقها وتأثرها بالرواية العربية ؛ فسيد أحمد ، وعبدالله ، وزبيدة ، وكريم ، وفريدة ، والشيخ عثمان ، وصعب ، ومصطفى ، كلها أسماء موهلة في العربية . وأيضا الألقاب الشرفية التي استخدمت ، هي متداولة بين العرب ومنتشرة في البيئة العربية، في مقابل أن الألقاب التاليندية وبخاصة الملوكية منها طويلة جداً ، ويندر استخدام الاسم الشخصي وإنما يكتفى بالألقاب في العادة ، فلقب (الملك) أو

²² صالح ، صلاح ، مرجع سابق ، ص 201

²³ برنس ، جيرالد ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام، منشورات ميريت، ص31

²⁴ رجال، سهام ، كزاري، إيمان ، دراسة بنية الشخصية في رواية ماجدولين للكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات ، جامعة البليدة ، الجزائر ، 2020-2021، ص ص 13 - 15.

²⁵ المرجع السابق.

²⁶ بروب ، فلاديمير ، مورفولوجيا القصة ، ترجمة عبد الكريم حسنود و سميرة بن عمو، شارع للنشر ، دمشق 1996م، ص

(الأمير) لا يكتفى عادة في اللغة التايلندية ، فلك أن تتخيل أن هذه الجملة (สมเด็จพระเจ้าอยู่หัวมหาวชิราลงกรณ)
(มหาราช) (ماها فاجيرالونغكورن) هو لقب فقط للملك التايلندي الحالي كما يؤكد التايلنديون .

كما استخدمت الروائية أوصاف تطابق هذه الشخصيات ، وهذه الأوصاف لاتخرج عن أوصاف العرب مثل : الوجوه الشاحبة ، الغلظة ، الوجوه القاسية ، الألوان الغامة والسوداء ، وألوان ضربات الشمس البشرة السوداء ، البشرة الداكنة ، ومما يتعلق بأوصاف الشخصيات وصف ألبستهم وزيناتهم مثل : العبايات ، والعمامة ، والشماع الأحمر ، والتمايم والعزائم ، والقلائد والأسورة ، والخواتم .

إن أهمية الوظيفة التي تقوم بها الشخصية في السرد الروائي تأتي من حيث تأثيرها في تطور وتنامي أحداث الرواية، الأمر الذي استدعى التمييز بين شخصيات الرواية على أساس دورها وتأثيرها في أحداثها. وعلى الرغم من تفرّد شخصية الرجل ببطولة العديد من الأعمال الروائية السابقة، إلا أن المرأة حازت على بطولة الرواية الحالية المتمثلة في شخصية (ميشيل) مع أن المنطق يقول : إن طبيعة البيئة العربية دائماً تميل إلى جهة الرجل ، وأن الرجل هو الذي يأخذ دور البطولة في العادة ؛ لأن المجتمع العربي مجتمع رجولي بالدرجة الأولى ، لكن إبراز الرواية للبطولة في شخصية المرأة في قصة عربية هي محاولة من الروائية للخروج عن المألوف ، أو للإشارة إلى مكانة المرأة في مجتمع تُتهم بهضم حقوق المرأة كما الحال في المجتمع العربي البدوي .

مع أننا نجد أيضاً أن الرواية العربية تعتبر المرأة محوراً مهماً ، ولا تكاد تخلو رواية عربية منه ، وذلك نظراً لأهميتها عند الأدباء العرب ، فقد أهتم الروائيين العرب بموضوع المرأة فأخذت صورتها تختلف من أديب إلى آخر ، و عبر عدد منهم عن حضورها و أبرزوا صورتها في رواياتهم انطلاقاً من معطيات اجتماعية و أخلاقية و سياسية ، و ذلك لما تلعبه من دور كبير في الحياة الإنسانية إضافة إلى وجود المرأة في الرواية كان يتعدى حضورها الفردي لتعبير عن حقائق أبعد من هذا الوجود ، كأن تكون رمزاً للنوع الأنثوي ، أو شريحة اجتماعية خاصة ، لهذا نجد أن الروائي العربي يسعى إلى إبراز المرأة بصور مختلفة ، وأن حضورها يمثل قضية ما . و من بين الروايات التي سلطت الضوء على موضوع المرأة رواية "زينب" لـ "محمد حسن هيكل" . حيث صور " زينب " بأنها امرأة تتمتع بالحرية²⁷.

الأماكن والعادات والتقاليد.. رمزيات الرواية ومقصودات الكناية

يمثل المكان في الرواية عنصراً مهماً من عناصر السرد الروائي ؛ لأن المكان في كل أبعاده الواقعية والمتخيلة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنص وبكل ما يحتويه من شخصيات وأزمنة وحوادث ، وبما أن المكان عنصر يتميز بخصوصيته ووظائفه المتعددة التي تتحكم في تكوين إطار الحدث ، كما أنها تساعد القارئ على التخيل وتصور الأمكنة التي يعرضها الروائي سواء كانت أمكنة مغلقة أم مفتوحة ، أو أمكنة ذات أبعاد سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فلسفية ، وإن أهمية المكان تتجلى من خلال علاقاته مع العناصر الروائية الأخرى فهو متلاحم " فالمكان الروائي لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد ... ، وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد²⁸

²⁷ صياد ، نورة ، صورة المرأة في الرواية العربية ، رواية (المصب) لشادية القاسمي أنموذجاً ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2019، ص 7 .

²⁸ بحراوي ، حسن ، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن ، الشخصيات) ، المركز الثقافي ، لبنان ، ط 1، 1999، ص

فتشخيص المكان في الرواية يجعل من أحداثها – بالنسبة للقارئ – شيئاً محتمل الوقوع ، بمعنى يوهم بواقعيتها " أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو خشبة المسرح ، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه ، إلا ضمن إطار مكاني معين فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى²⁹ والمكان يساهم أيضاً في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائماً تابعاً أو سلباً ، فالموقف من المكان متأث من قيمته وماثيره من أحاسيس ومشاعر فهو يترك أثره في نفس الإنسان سواء بالألفة أو العدوانية ، وقد يتجاوز الأثر النفسي ، فهناك بعض الأماكن تكون محملة بدلالات فكرية تعمل على إكمال المعنى في الرواية " فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المؤلف كديكور أو كوسيط يوطر الأحداث إنه يتحول في هذه الحالة إلى محاور حقيقي ويقتحم عالم السرد محرراً نفسه هكذا من أغلال الوصف³⁰ ، فالمكان عنصر لاغنى عنه في العمل الأدبي وخاصة عندما يصبح محاوراً من خلال الاسقاطات التي يقوم بها الروائي ؛ فهو من أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته من الناحية النفسية .

يؤثر المكان في كل العناصر المكونة للعمل الروائي، ويصبح عنصراً فاعلاً في السرد "والحق أن الرواية في كل ذلك لاكتشف المكان بكلمة واحدة ولا اثنتان ، تكشف نفسها إن نبهنا عرضها له وحضوره فيها إلى مقامه منها وأثره الفعال فيها ومساهمته في بناء عالمها³¹ .

إن الأحداث لابد لها من مكان تجري عليه، والشخصية الروائية تربطها علاقات عميقة بالمكان الذي يتحرك فيه ، فكل مكان تشغله الشخصية أو تراه أو تحلم به يشكل أهمية في بنية السرد " أما الراوي فله علاقة متعددة الجوانب بالمكان الروائي، فهو الذي يأخذ على عاتقه تحديد الإطار الجغرافي الذي تدور فيه الأحداث وهو كذلك يقوم بمهمة الوصف ، الذي من ضمن مهامه وصف المكان ، وإذا كان الراوي يروي بصيغة المتكلم ، أي يكون الراوي أحد الشخصيات الروائية ، فيكون من مهامه الإضافية بيان الأثر النفسي للمكان الروائي " ³²

هناك من يرى في المكان أنه هوية العمل الأدبي الذي إذا افتقد المكانية يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته³³ ، فحين يخلو العمل الأدبي من المكان يفقد خصوصيته التي تنتمي إليها وأصالته التي تعد من أساسيات العمل الأدبي ومسوغات نجاحه ؛ لذلك فأهميته لا تقل شأنًا عن غيرها من عناصر العمل الأدبي الأخرى ، كما أنه يتسم بالجمالية والإيحاء "فكان الذي يبقى من آثار قراءتنا لأي عمل أدبي يمثل غالباً في أمرين مرتكزين : أولهما الحيز ، والآخر الشخصية التي تضطرب في هذا الحيز بكل مايتولد عن ذلك من اللغة التي تستنتج ، والحدث الذي ينجز ، والحوار الذي يدور ، والزمن الذي يعايش³⁴ .

²⁹ الحمداني ، حميد ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، ط 3 ، 2000 ، ص 56

³⁰ المرجع السابق ، ص 71

³¹ زايد ، عبدالصمد ، المكان في الرواية العربية ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2003 ، ص 7

³² محمود ، وجدان يعكوب ، الزمان والمكان في رواية نجيب الكيلاني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، 2011م ، ص 145

³³ النابلسي ، شاكور ، جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994 ، ص 14

³⁴ مرتاض ، عبدالمك ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998م ، ص 132

وقد جاءت الرواية التي بين أيدينا على ذكر الأماكن الجغرافية في بلاد العرب وتعتبر هذه المسميات حاضرة حتى الوقت الحالي وهي : عُمان³⁵، مسقط³⁶، والشرق الأوسط³⁷، مع أن المنطق الذي يكون متسقاً مع تسلسل القصة والحبكة التي ابتدأت بها الرواية التاييلندية أن تجري الأحداث على المنطقة العربية الواقعة في الشمال الأفريقي وهو ما يعرف ببلاد المغرب العربي أو بلاد الغرب العربي، كما يُطلق عند المشاركة العرب أو المشرق العربي، لكون هذه المنطقة لها علاقة قوية بفرنسا التي ابتدأت منها الرواية، واختارت الروائية أن تكون البطلة منها وهي (ميشيل) الفتاة التي تعيش في الدير بمدينة كونت الفرنسية، فبلاد المغرب العربي غنية بالصحاري والقفار بل إن الصحراء الكبرى تشمل أجزاء واسعة من أراضي بلدان المغرب العربي، ولعل ضعف خبرة الروائية التاييلندية بتلك البلاد هو سبب استبدالها ببلاد عُمان والشرق الأوسط كونها ذات علاقة وطيدة جداً ببلاد جنوب شرق آسيا وخاصة تايلاند تاريخياً وحاضراً، أو لإرادة الروائية إضافة التشويق في روايتها وإخراجها عن المؤلف.

كما نجد أن الروائية في انتقالاتها بين الأماكن المختارة حاولت الجمع بين مظاهر البداوة والأرياف؛ لتجمع بين بيئتين مختلفتين، البيئة الصحراوية التي تتمثل في الخيمة والرمال والجمال والقوافل والقربة : وهي وعاء يصنع من جلد الغنم لحفظ الماء، مع ماينتشر فيها من مظاهر اجتماعية مثل الترحال والتنقل، والحروب والإغارة، والضيافة ومن مظاهرها تقديم القهوة للضيوف : وهي عادة عربية مشهورة حتى في الصحراء - وقد اكتسبها الأوربيون من العرب -، والكرم والموائد، ومن مظاهرها وضع التبسي، وهو طعام مادية، يوضع فيه (كيبه)³⁸ الكبس المشوي أو الخروف المشوي، وإذا أكل منه الضيف فلا بد أن يرحل، ومن مظاهرها أيضاً تغليف الأطعمة والمخبوزات منها بالقماش حتى تحتفظ بالحرارة وهو ما تفعله نساء البادية، يصف ابن خلدون في كتابه (المقدمة) البداوة بأنها "إخلاص لقوانين الطبيعة التي لم تلوثها الحضارة، أما الحضارة فتجلب معها التنافس في القيم الكمالية الزائدة عن الضرورة، والفائضة عن الحاجة". إن الدول تتبلور وفقاً لقانون طبيعي، ثم حين يحصل لها الملك، يتبعه الرفه، واتساع الأحوال، فالحضارة إنما هي تقنن في الترف، وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ، والملابس والمباني، والفرش والأبنية، وسائر عوائد المنزل وأحواله"³⁹.

وفي الجهة المقابلة نجد البيئة الريفية المتمثلة في : الدَّير، وبيوت الطين، وأنواع الأطعمة فيها: الفطائر، الحلويات العربية (العوامات)، والسوق، ومظاهر الحياة الريفية مثل : محل بيع الدواجن، ومنظر النساء في السوق يمشين الهوينا بهدوء عند المرور بمجتمع الرجال البائعين، ومنظر الرجال مجتمعين لشرب الشاي، ولو رجعنا بالذاكرة قليلاً لوجدنا أن الروايات العربية قلماً تجمع بين التبدي والترفيه، لكن الحضور الغالب هو الجمع بين البداوة والحضارة وأقصد المدنية، أو

³⁵ عُمان أو (رسمياً: سُلْطَنَةُ عُمان)، هي دولة عربية تقع في غرب آسيا في الربع الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، المصدر : موسوعة ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki/عُمان>، بتاريخ 22 أغسطس 2023م

³⁶ هي عاصمة سلطنة عمان، ومقر الحكومة، المصدر : موسوعة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/عاصمة_سلطنة_عمان، بتاريخ 22 أغسطس 2023م

³⁷ هو مصطلح جيوسياسي يشير عمومًا إلى منطقة بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية والأناضول (بما في ذلك تركيا الحديثة وقبرص) ومصر وإيران والعراق، المصدر : موسوعة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/مِصر_وإيران_والعراق، بتاريخ 22 أغسطس 2023م

³⁸ بهذا النطق نصت عليه الروائية، ولعلها مستعارة من اللغة الملايوية التي هي بدورها استعارتها من اللغة العربية فهي تعود إلى كلمة (كبش)

³⁹ ابن خلدون، المقدمة، دار الشعب، القاهرة، ب، ت، ص54.

المدنية والريفية ، إلا أن هذه القاعدة كسرتها رواية (زنوج وبدو وفلاحون) لغالب هلسا ، حيث سيكون ابن الريف هو الذي يرحل إلى بلاد البدو بحثاً عن الزراعة ، وتجرى أحداثها في بادية الأردن والعنوان يحدد أطراف العلاقة أو الصراع ، ليكشف عن مستويات طبقية وسياسية وإنسانية ، كما يكشف الأسلوب عن مقدرة في التصوير والتحليل ، من خلال التصوير الذي يرتفع في بعض الفقرات - إلى مستوى الشعر في تكثيف المعنى وإيقاع اللغة وجمال التكوين وإن لم يمنع هذا وجود لوحات لها جمالها الخاص ومعناها انفرد عن سياق الرواية أو ما يتطلبه البناء الفني لها ⁴⁰.

الخاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية نتوصل إلى نتائج أهمها:

1. علاقة التايلنديين بالعرب قديمة وتاريخية، ووثيقة قوية، وذات سمعة حسنة وطيبة، وقد عكست هذه العلاقة على كافة جوانب الحياة في تاييلاند ومنها الجانب الثقافي والاجتماعي.
2. الرواية التي بين أيدينا عكست صورة العرب وحياتهم في المجتمع التاييلندي وأشهرتها بينهم، وبخاصة بعدما تحولت إلى عمل فني مسرحي، ثم دراما تلفزيونية.
3. استطاعت الرواية التاييلندية أن تزاخم الروايات العالمية باقتباساتها واستعاراتها وتأثرها بالروايات الأخرى ومنها العربية، وهذا مدخل للتقارب والتعايش بين المجتمعات.
4. من أهم مظاهر تأثر الرواية التي بين أيدينا بالروايات العربية: الاستعارة الموضوعية ويتضح في جمالية العنوان وموضوع الصحراء والرمال مع غموض هذه الموضوعات المطروقة في المجتمع التاييلندي، استعارة الشخصيات الروائية ذات الطابع العربي ولم يسبق للروائية التعامل معها أو حتى أفراد المجتمع التاييلندي، استعارات الأماكن والعادات والتقاليد أكدت بشكل قاطع أن الرواية حدثت في البيئة العربية ولو ترجمت الرواية إلى اللغة العربية لما تشكك أحد أن كاتبها من بيئة عربية أو له علاقة بها مع أن الحقيقة خلاف ذلك.
5. تفردت الرواية الحالية ببعض الموصفات تجعلها في مصاف الروايات التي تستحق العناية والإشادة والدراسة؛ فموضوع الصحراء في الروايات العالمية نادرة بل منعدمة، وهي في الروايات العربية محل جدل دائماً، كما أن الجمع بين التبدي والتريف الحاصل في الرواية الحالية أيضاً مما ندر حصوله في الرواية العربية لكن الروائية استطاعت الوصول إلى هذا النادر القليل.

لذا توصي الورقة البحثية بالتعمق في دراسة الروايات العربية وتأثيرها على الروايات العالمية ، وهذا التأثير مكنه أن اللغة العربية أسرة للقلوب ، بأساليبها، ومعانيها ، وأوصافها ، وموضوعاتها واستعاراتها ، وتصاويرها ، وبيئتها ، وأماكنها ، وشخصياتها ، وعاداتها ، وتقاليدها ، وثقافتها ، وبخاصة لمن لديه مع العربية لغة أخرى ، وتوصي أيضاً أن تُدرس اللغة العربية ونتائجها الأدبية بعيدة عن التعلق بأي أيدولوجية فكرية (تُدرس اللغة من أجل اللغة) ، كما توصي بالاستمرار في إقامة المؤتمرات والندوات التي تبرز اللغة العربية وأثرها على كافة نواحي الحياة وجوانبها ، وبخاصة في عصر التقنيات و عولمة اللغات .

⁴⁰ عبدالله ، محمد حسن ، الريف في الرواية العربية ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1998م ، ص 185

المصادر والمراجع

1. إبراهيم ، صالح ، الفضاء ولغة السرد في روايات عبدالرحمن منيف ، المركز الثقافي العربي ، د.ط ، د.ت .
2. ابن تيمية ، أجمد بن عبد الحليم ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، تحقيق وتعليق عبد الكريم العقل ، ط 1 ، 1404هـ .
3. ابن جني ، أبو الفتح ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار . عالم الكتب . بيروت ، د.ت .
4. ابن خلدون ، المقدمة ، دار الشعب ، القاهرة ، د.ت .
5. الأنصاري ، عمر ، أدب الصحاري .. وصحاري الأدب ، مقالة منشورة في موقع العين الإخبارية بتاريخ الخميس 2021/10/28 ، على الرابط : <https://al-ain.com>
6. بحراوي ، حسن ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصيات) ، المركز الثقافي ، لبنان ، ط 1 ، 1999
7. برنس ، جيرالد ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، منشورات ميريت
8. بروب ، فلاديمير ، مورفولوجيا القصة ، ترجمة عبد الكريم حسود و سميرة بن عمو ، شارع للنشر ، دمشق 1996م
9. جبريل ، طلحة ، الصحراء في الأدب والمخيلة العربية ، المصدر : <https://www.gaddafiprize.org/TalhaAr.htm> ، بتاريخ 2023-8-20
10. الحمداني ، حميد ، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، ط 3 ، 2000
11. الدخيل ، حمد ، أثر الصحراء في نشأة الشعر العربي وتطوره حتى نهاية العصر العباسي الثاني ، على الرابط <https://www.quranicthought.com/>
12. رحال ، سهام ، كراري ، إيمان ، دراسة بنية الشخصية في رواية ماجدولين للكاتبة مصطفى لطفي المنفلوطي ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة البليدة ، الجزائر ، 2020-2021
13. زايد ، عبدالصمد ، المكان في الرواية العربية ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2003
14. صالح ، صلاح ، الرواية العربية والصحراء ، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، 1996م
15. صياد ، نورة ، صورة المرأة في الرواية العربية ، رواية (المصن) لشادية القاسمي أنموذجاً ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2019
16. عبدالله ، محمد حسن ، الريف في الرواية العربية ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1998م .
17. عبدالموجود ، حسن ، الرواية العربية في تيه الصحراء ، ملحق جريدة عمان الثقافي 29 مارس 2023 ، على الرابط <https://www.omandaily.om>
18. قاموس المعاني الإلكتروني ، على الرابط <https://www.almaany.com> ، بتاريخ 20 أغسطس 2023
19. قسم الأدب ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، مناهج البحث في الأدب ، مذكرة توصيف المقرر ، -1435 1436هـ
20. الكرمل ، الأب أنستاس ماري ، نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها ، المطبعة العصرية ، القاهرة ، 1938
21. محمود ، وجدان يعكوب ، الزمان والمكان في رواية نجيب الكيلاني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، 2011م
22. مرتاض ، عبد الملك ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998م

23. موسوعة ويكيبيديا ، على الرابط : <https://ar.wikipedia.org/wiki>
24. موقع جيولوجي ، على الرابط : <https://geology.com> ، بتاريخ 20 أغسطس 2023
25. موقع ملهم ، على الرابط : <https://www.molhm.net/> ، بتاريخ 20 أغسطس 2023
26. النابلسي ، شاكور ، جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994

الملاحق

ملحق رقم: 1

مجموعة من أغلفة رواية (السماء الزرقاء والرمال الخالدة)



ملحق رقم: 2

مجموعة من منشورات دعائية للدراما التلفزيونية التايلندية عن العرب وحياتهم (من السماء إلى الصحراء)



ملحق رقم : 3

بعض أغلفة المجلات التي تناولت الدراما التلفزيونية (من السماء إلى الصحراء)

